[ 112 ] دعاه يوما بعدما ارتفع النهار، قال: فدخلت عليه وهو جالس على سرير رمال ليس بينه وبين الرمال فراش، على وسادة أدم فقال: يا مالك، انه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برضخ فاقسمه بينهم، فقلت: يا أمير المؤمنين، مر بذلك غيري، قال: اقسم ايهاالمرء. قال: فبينما نحن على ذلك إذ دخل يرفأ. فقال: هل لك في عثمان، وسعد، وعبد الرحمن، والزبير، يستاذنون عليك ؟ قال: نعم، فأذن لهم، قال: ثم لبث قليلا ثم جاء فقال: هل لك في علي، والعباس، يستأذنان عليكم ؟ قال: ائذن لهما، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين اقضي بيني وبين هذا - يعني عليا - وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء ا على رسوله من أموال بني النضير، قال: فاستب علي، والعباس، عند عمر، فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، أقضي بينهما وارح أحدهما من الآخر، فقال عمر: أنشدكم ا الذي تقوم بإذنه السموات والأرض، هل تعلمون أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، يعني نفسه، قالوا: قد قال ذلك، فأقبل على العباس، وعلي فقال: أنشدكما ا هل تعلمان ذلك ؟ قال: نعم، قال عمر: فاني أحدثكم عن هذا الأمر، إن ا تبارك وتعالى خص رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، في هذا الفئ بشئ لم يعطه غيره، قال تعالى: (ما أفاه ا على رسوله منهم فما أوجفتم علهى من خيل ولا ركاب ولكن ا يسلط رسله على من يشاء وا على كل شئ قدير) وكانت هذه خاصة لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فما اختارها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وثبتها فيكم حتى بقي منها هذا المال، وكان ينفق منه على أهله سنتهم، ثم يأخذ ما بقي فيجعله فيما يجعل مال ا عز وجل، فعل ذلك في حياته ثم توفي. فقال أبو بكر: أنا ولي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقبضه ا وقد عمل

---

(1) الرضخ هنا: المال. (2) الصوافي: الأملاك الواسعة. (3) سورة الحشر: 6.